الامريكي بوجود اسرائيل كدولة يهودية واستمرار دعم امريكا لهذا الوجود اليهودي الخالص في أرض فلسطين المحتلة . بأي من الشرطين يمكن الوصول الى مرحلة يقال معها : « لقد حيدت امريكا » ، ولكنها بالشـــرط الثاني لا تكون حيدت بالقيـــاس الى المطالب العربية القومية وانما تكون قد حيدت بالقياس الى المطالب العربية الملطفة . كان العرب في الماضي يقولون ان قرار ٢٤٢ هو أقل حد للمطالب العربية . أصبح اليوم بعضهم يعتقد ان ٢٤٢ هو أقصى حد للمطالب العربية . هذا ما جرى بالفعل : تطويق امريكا للموقف العربي . ولا ننسى ما قاله كيسنجر لبعض زعماء المفكرين اليهود في امريكا . قال لهم : ان اسرائيل بجميع ما تستطيع أن تعطيها امريكا اياه من دعم ، اذا استمرت امريكا في عدائها مع العرب ، فأقصى ما تستطيع ان تطمح اليه هو ان تكون تايوان اخرى . أما اذا عدلت امريكا سياستها واستمالت العرب ولطفت من المطالب العربية عندئذ يصبح لاسرائيل قدرة على الوجود الطبيعي العادي في الشرق الاوسط . بهذا المعنى يمكن « تحييد » امريكا ، ولكنه عندئذ لا يكون تحييدا صحيحا بل يكون تحييدا على حساب المواقف العربية السليمة والاهداف العربية الاصيلة .

سألتم ان هناك من يقول : لماذا لم نعط أمريكا مهلة أطول ؟ وأنا أتساءل هل لدى امريكا وقت كاف للقيام بهذه السرعة البطيئة لايجاد التحويل في الشرق الاوسط ؟ هل لدى نيكسون وكيسنجر وقت كاف على أساس مرور تسعة أشهر لـــم يحدث لقاءها سوى انسحاب جزئي محدود لا يتجاوز بضعة أميال ؟ هل نريد ان ننتظر سبع سنوات أخرى ؟ اي هل ننتظر بعدما يطير نيكسون أو بعدما يطير كيسنجر او بعدما يطير الاعتمـــاد الأمريكي على النفط العربي وعندئذ تزول من يدنا القدرة على الضغط ؟ هل لدى امريكا الوقت وهل لدينا نحن الوقت ؟ ان المستفيد الوحيد من المهلة الاطول هو اسرائيل التي كلما ابتعدت عن تشرين ١٩٧٣ كلما خف استعدادها لايجاد تعديلات جزئية على موقفها من العرب لا سيما وان امريكا في هذه الاثناء ماضية في اغداق عطائها على اسرائيل مالا وسلاحا وعونا سياسيا دون احتجاج عربي . واذا قيل ان امريكا في الوقت عينه بدأت تعطي لبعض الدول العربية مساعدات فأقول ان جميع ما وعدت به مـــن مساعدات عربية أقل مما أعطته فعلا في هذه الاثناء لاسرائيل وحدها . هذا علما بأن الدول العربية ليست في حاجة الى المساعدات المالية الامريكية .

ولا ننسى أيضا ما قاله كيسنجر للجنة الشؤون الخارجية أخيرا : اننا نعطي العرب قليلا كي نشجعهم على الاستمرار في السياسة المعتدلة (أي الاستمرار في تقليص مطالبهم والوقوع في فخ الموقف الامريكي الجديد الذي هو استمالة العرب للتنازل عن مطالبهم كي تبدو أمريكا وكأنها اصبحت هي المحايدة في النزاع بين العرب واسرائيل) .

د. نبيل شعث : هل تدخل هنا الضجة التي ثارت حول اعطاء مصر مفاعلات نووية ؟ ألم تعتقدوا انها لا تشكل أي تغيير ؟

د. فايز صايغ : اولا لم نر هذا يظهر الى حيز الوجود بعد . ومن الآن حتى سنة ١٩٨٠ سوف تحدث أمور كثيرة قد تحمل أمريكا على التراجع عن هذا الوعد . ولكن ، بقطع النظر عن هذا ، أقول أن ما وعدت أمريكا بتقديمه لمصر قد وعدت اسرائيل به أيضا ، بل وبأكثر منه .

الاستاذ سعدات حسن : اعتقد ان اعطاء مصر المفاعل او القدرة النووية ومساعدة مصر نوويا سيكون هو الضوء الاخضر لاسرائيل لامتلاك او تفجير ما عندها من قنابل ذرية وسيكون هذا هو الشرعية التي تعطى لامتلاك اسرائيل للاسلحة النووية .

د. هشام شرابي : من الواضح ان النجاح الذي احرزته الدبلوماسية الامريكية يتركز